الرُّعبُ والأَوجالُ في خَبرِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ!

بسم الله الرحمن الرحيم

الرُّعْبُ والأَوجالُ
في
خَبَرِ الـمَسِيحِ الدَّجَّالِ!

تأليف
أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن
البحصلي البيروتي

الطبعة الأولى

منتصف صفر ١٤٣٩هـ

تشرين الثاني ٢٠١٧م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد طالبني ابنَيَّ **عمر وعثمان** حفظهما الله أن ألقي عليهما درساً عن قصة المسيح الدجال، وكنتُ سابقاً قد جمعتُ بحثاً مفصّلاً عنه وألقيته على المصلِّين بعد صلاة الفجر في مسجد «علم الشرق/ بيضون» في منطقة الأشرفية في بيروت، فبحثتُ عنه بين أوراقي لكن للأسف لم أجده، فرجعتُ إلى كتاب: «**قصّة المسيح الدّجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه على سياق رواية: (أبي أمامة** رضي الله عنه**) مضافاً إليه ما صحَّ عن غيره من الصحابة**» لـمُحَدِّث العصر العلّامة **محمد ناصر الدين الألباني** (١٣٣٣ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩١٤ ـ ١٩٩٩م) رحمه الله، ونقلتُ منه

الفصل الأخير الذي جمعه الشيخ وصاغه على سياق حديث أبي أمامة رضي الله عنه الطويل[1] في قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه، وقد اعتمد فيه ما صحّ فقط من الأحاديث واجتنبَ منه ما لم يجد له شاهداً، ولم أنقل تخريجات الألباني لروايات الحديث لأن الكتاب الأصل منتشر بفضل الله، فلْيُرجَع إليه.

وكتاب الشيخ الألباني «هو مصنَّفٌ قَيِّمٌ مِن نفائس ما خلَّفَه من كنوز السنّة، ومما شَجَّعه على تأليفه - كما ذكر في مقدمته ـ أمران:

الأول: شَكُّ كثير مـمّن ينتمون إلى العلم في عقيدة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وقتله للدجال في آخر الزمان.

---

(١) درجة حديث أبي أمامة الطويل في قصة الدجال: قال الشيخ الألباني في «قصة المسيح الدجال» (ص ١١٦/ ط. المكتبة الإسلامية - عمان): «. . . وبالجملة؛ فحديث أبي أمامة هذا وإنْ كان في إسناده ضعف؛ فقد تبيَّن من هذا التخريج والتحقيق - الذي يندر مثاله ـ أنه حديث صحيح في غالب فقراته؛ بالشواهد التي سبق ذكرها لكل فقرة». اهـ.

فائدة: قال **ابن ماجه** (ت ٢٧٣هـ) بعد روايته لحديث أبي أمامة الطويل في «سننه» (٤٠٧٧): سَمِعْتُ أبا الحسن الطنافسي يقول: سمعتُ عبد الرحمن المحاربي يقول: «يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هذا الحديثُ إلى الـمُؤَدِّبِ حتى يُعَلِّمَهُ الصِّبْيَانَ في الكُتَّابِ».

الآخر: أن الناس كافّةً ـ إلا من شاء الله ـ لم يعودوا يتحدَّثون عن خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام». (من كلام ناشر مقدمة الكتاب).

وقد أضفتُ بعد الفصول المتعلِّقة بالموضوع وألحقت بسياق القصة بعض الشروحات والفوائد، واستفدتُ من عدَّة أبحاث وكتب؛ **منها** «فقد جاء أشراطها» **لمحمود عطية**، و«القيامة الصغرى» **لعمر الأشقر**، و«أشراط الساعة» **ليوسف الوابل**، و«نهاية العالم» **لمحمد العريفي**، و«أحاديث الدجال، مسائل وفوائد» **لمحمد بن عدنان السمَّان**، أما العنوان فاقتبسته من مؤلَّف للحافظ **الذهبي** (ت ٧٤٨ هـ) بعنوان: «**الروع والأوجال في نبأ المسيح الدجال**»؛ وهو مفقود في حدود علمي، وقد نَقَل منه تلميذه **ابن كثير** عدة مواضع في كتابه «النهاية في الفتن والملاحم»، وذكر الصفدي في «أعيان العصر» أنه في مجلد، ونقل ابن كثير أيضاً عن «أخبار الدجال» **لأبي عمرو الداني** (ت ٤٤٤ هـ)، وللحافظ **عبد الغني المقدسي** (ت ٦٠٠ هـ) «أخبار الدجال»؛ مطبوع، وقال **الكتّاني** في «نظم المتناثر»: «أخبار الدجال تحتمل مجلدات، وقد أفردها غير واحد من الأئمة بالتأليف».

أعاذنا الله وإياكم من فتنة المسيح الدجال، فقد قال رسول الله ﷺ: «**ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة**

أكبر من فتنة الدجال!»[1]، وقال أحد طلاب العلم: «كنا في درس الشيخ **منصور السماري** فأَلْـهَت قطة الطلاب، فقال الشيخ: هذه قطة فَتَنَتكم... فكيف لو خرج الدجال!!»، وكتب الشيخ **عبد اللطيف هاجس**: «كاد الناس يقتل بعضهم بعضاً بسبب تخفيضات (غريبة) في (بَندة) ـ إحدى المحلات التجارية الكبيرة ـ، **فكيف لو جاء المسيح الدجال بكنوز الذهب والفضة عن يمينه وشماله؟!**».

فاللّهم ارحم ضعفنا، والطف بنا، وأعذنا من فتنة المسيح الدجال، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفةَ عين، وأَحْيِنا على الإسلام والسنَّة وتوفّنا عليهما، إنَّك وليُّ ذلك والقادر عليه.

وكتبه

أبو معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

بيروت، ١٠ صفر ١٤٣٩هـ

الموافق ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٧م

❀ ❀ ❀

(١) رواه مسلم (٢٩٤٦) وأحمد (٤/ ٢٠) ـ واللفظ له ـ.

الدجال يخرج حين ينساه الناس وينسوا صفاته ولا يُحَذِّر منه خطباء المساجد

نقل الشيخ الألباني في كتابه «قصة المسيح الدجال» (ص٣٠) ما جاء في «زوائد مسند أحمد» (٤/ ٧٢) لابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن راشد بن سعد قال: لـمّا فُتِحَت اصطخر (وهي بلدة بفارس) نادى منادٍ: ألا إن الدجّال قد خرج!

قال: فلقيهم **الصعب بن جثامة** رضي الله عنه، فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«لا يخرجُ الدجالُ حتى يذهل الناسُ عن ذِكره، وحتى تترك الأئمةُ ذكره على المنابر».

* قال **الهيثمي** في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٥): رواه

عبد الله بن أحمد من رواية بقيّة عن صفوان بن عمرو، وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقيَّةُ رجالِهِ ثقات. اهـ.

ولكن قال الحافظ **ابن حجر** في «تهذيب التهذيب»: قال ابن السكن: هذا حديث صالح الإسناد. (قلتُ): إنما أشار بقوله (صالح الإسناد) إلى ثقة رجاله، لكن راشداً لم يدرك زمن الصعب، والغرض أنه عاش بعد أبي بكر... اهـ. وانظر ترجمة الصعب في «الإصابة». اهـ.

قال **السَّفاريني** (ت ١١٨٨هـ) في «لوامع الأنوار البهية»: ممّا ينبغي لكلِّ عالم أن يبثَّ أحاديث الدجال بين الأولاد والنساء والرجال،... ولا سيما في زماننا هذا الذي اشرأبَّت فيه الفتن وكثرت فيه المحن، واندَرَسَت فيه معالم السنن وصارت السُّنَّة فيه كالبدع والبدعة شرعاً يُتَّبَع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم! اهـ.

وقال الشيخ **الألباني** في «قصة المسيح الدجال» (ص٣١): ولقد صدق هذا الخبر على أئمة المساجد، فتركوا ذكر الدجال على المنابر وهم خاصّة الناس؛ فماذا يكون حال عامتهم؟!

❋ ❋ ❋

طرق الوقاية من الدجّال

الأسباب التي تعصم من فتنة الدجال هي:

١ ـ الاستعاذة بالله تعالى من شر فتنته، والإكثار منها؛ لا سيما في التشهد الأخير في الصلاة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تشهَّد أحدكم فليَسْتَعِذْ بالله من أربع؛ يقول: اللّهم إني أعوذُ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فِتنة المحيا والممات، ومن شَرِّ فِتنة المسيح الدجال**».

* رواه مسلم (٥٨٨)، وقال في «صحيحه» (٥٩٠): بلغني أن **طَاوُسًا** (ت ١٠٦هـ) قال لابنه: أَدَعَوْتَ بِهَا (يقصد الاستعاذة من أربع) في صلاتِك؟ فقال: لا، قال طاوس: **أَعِدْ صَلَاتَكَ!**

❖ الشرح:

فتنة المحيا: هي ما يعرض للإنسان مدّة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها.

فتنة الممات: هي ما يُفتَن به الـمَرء عند الموت، أو المراد فتنة القبر؛ أي سؤال الـمَلَكين مُنكَر ونَكير.

٢ ـ الاستغاثة بالله وقراءة أوائل سورة الكهف قراءة تدبّر وتفكّر مع حفظها عند لقاء الدجال:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَن حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال**».

* رواه مسلم (٨٠٩)، وجاء في رواية: «**من آخر الكهف**»، وحكم عليها الألباني بالشذوذ في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٦٥١)، وقال **النووي**: قيل سبب ذلك ما في أوّلها من العجائب والآيات، فمَن تدَّبرها لم يُفْتَن بالدجال.

وورد في حديث أبي أمامة الذي رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**فمن ابْتُلِي بناره؛ فليستغث بالله، وليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فإنها جواركم من فِتنته**».

٣ ـ عدم الالتقاء به والهروب عند السماع به:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«**من سَمِعَ بالدجال فَلْيَنَـأ عنه، فواللّهِ إنّ الرجل ليأتيه، وهو يحسب أنه مؤمنٌ، فَيَتْبَعُه مـمّا يبعث به من الشبهات**».

* رواه أحـمـد (٤/٤٣١) وأبـو داود (٤٣١٩)، وصححه الألباني.

توجيه:

من سمع بالدجال فليبتعد عنه ولا يقربه، فإن الرجل يأتيه ويظن نفسه قوي الإيمان، فإذا به يصبح من أتباعه! لِـما يلقيه الدجال من المشكلات كالسِّحر وإحياء الموتى وغير ذلك.

٤ ـ السكن في مكة أو المدينة، فإنهما حَرَمان آمنان منه:

عـن أنـس بـن مـالـك رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**ليس من بلدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إلّا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صَافِّيِنَ تحرسها**».

* رواه البخاري (١٨٨١) ومسلم (٢٩٤٣).

قال الشيخ **الألباني** في «قصة المسيح الدجال» (ص ٣٤) عن الاحتماء بالسكن في مكة أو المدينة: . . . وهذا لمن سكنها وهو مؤمن ملتزم بما يجب عليه من الحقوق والواجبات تجاه ربها، وإلا فمجرد استيطانها ـ وهو بعيد في

حياته عن التأدب بآداب المؤمن فيها ـ فَمِمَّا لا يجعله في عصمة منه.

إضافة:

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَمْكُثُ الدجال فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، وَلَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الأَقْصَى**».

* رواه أحمد (٥/ ٤٣٥)، وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٩٣٤): إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات مشهورون. اهـ. وجهالة الصحابي لا تضرّ عند الجمهور لأن الصحابة كلهم عدول.

وروى أحمد (٦/ ٧) وغيره ـ بإسناد صحيح ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لَقِيَ أبا بصرة رضي الله عنه وهو جاءٍ، فقال أبو بصرة: من أين أقبلت؟ فقلتُ: من الطور، فقال: أما لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت إليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا تعمل المطي إلّا إلى ثلاثة مساجد؛ إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي، وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس**» يشك.

قال الشيخ **الألباني** في «إرواء الغليل» (٤/ ١٣٤): الحديث عام يشمل المساجد وغيرها من المواطن التي تُقصَد

لذاتها أو لفضلٍ يُدعَى فيها، ألا ترى أن أبا بصرة رضي الله عنه قد أنكر على أبي هريرة سفره إلى الطور وليس هو مسجداً يُصَلَّى فيه؟! وإنّما هو جبل كلم الله فيه موسى عليه السلام، فهو جبل مبارك ومع ذلك أنكر أبو بصرة السفر إليه. اهـ.

فيتبيَّن لنا أن الطور هو الجبل بأكمله وليس مسجداً فيه فقط.

٥ ـ قول «لَسْتَ رَبَّنَا لَكِنَّ رَبَّنَا اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ»:

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ الكَذَّابَ المُضِلَّ، وَإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ بَعْدِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ** (ثَلاثَ مَرَّاتٍ)، **وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ! فَمَنْ قال: «لَسْتَ رَبَّنَا، لَكِنَّ رَبَّنَا اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ»، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ**».

* رواه أحمد (٥/ ٣٧٢)، وصحّح إسناده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٠٨)، وجهالة الصحابي لا تضرّ عند الجمهور لأن الصحابة كلّهم عدول. ومعنى (حُبُك): أي متكسر من الجعودة.

٦ ـ دخول نار الدجال لِـمَن ابتُلِيَ به والشرب منها:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الدجال معه نهران يجريان؛ أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر**

رأي العين نار تأجّج، فإما أدركن أحدٌ فليأتِ النهر الذي يراه ناراً وليغمض، ثم ليطأطِئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد».

* رواه مسلم (٢٩٣٤).

وروى مسلم (٢٩٣٤/٢٩٣٥) أنّ أبا مسعود الأنصاري قال لحذيفة رضي الله عنهما: حَدِّثني ما سمعتَ من رسول الله ﷺ في الدجال، قال حذيفة: «**إن الدجال يخرج وإن معه ماءً وناراً، فأمَّا الذي يراه الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماءٌ باردٌ عذب، فمَن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً، فإنه ماء عذب طيب**» .فقال عقبة: وأنا قد سمعته. تصديقاً لحذيفة.

❊ ❊ ❊

من هم أتباع الدجال؟

١ ـ **اليهود**: جاء في «صحيح مسلم» (٢٩٤٤) أن النبي ﷺ قال: «**يتبعُ الدجالَ سبعون ألفاً من يهودِ أصبهان عليهم الطيالِسَة**». ويتبعه اليهود لأنّ في عقيدتهم ـ كما في كتابهم «التلمود» ـ أنه مسيحهم المنتظر (Messaiah) الذي سيقيم لهم دولتهم، ولهم صلوات يدعون فيها لخروجه، وكذبوا! بل هو مسيح الضلالة الكذّاب.

٢ ـ **الكفّار والمنافقون**: جاء في «صحيح البخاري» (١٨٨١) و«صحيح مسلم» (٢٩٤٣) أن النبي ﷺ قال: «**ترجفُ المدينةُ ثلاثَ رجفاتٍ، يخرجُ إليه منها كل كافر ومنافق**».

٣ ـ **النساء**: جاء في «مسند أحمد» (٣/ ٢٩٢) أن النبي ﷺ قال: «**رَجَفَتِ المدينة بأهلها ثلاث رجفات، لا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرج إليه، وأكثرُ ـ يعني ـ من يَخْرُجُ إليه النساء**».

وصحّح إسناد الحديث الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٠٨١)، وورد بإسناد ضعيف في حديث رواه أحمد (٤/٢١٦) ـ من حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعاً ـ: «**أَكْثَرُ تبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ**».

٤ ـ **جهلة الأعراب**: جاء في «سنن ابن ماجه» (٤٠٧٧) من حديث أبي أمامة مرفوعاً: «**... وإنّ من فِتْنَتِهِ أن يَقُولَ لأَعْرَابِيٍّ** (وفي رواية خارج ابن ماجه: **فيأتي الأعرابي**): **أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ**».

وصححه الألباني لشواهده في «قصة المسيح الدجال» (ص ٧٥)، وورد بإسناد ضعيف في حديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/١٦٩/حـ٤٣٠) ـ وغيره ـ عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً: «**أَكْثَرُ مِنْ يَتْبَعُهُ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالأَعْرَابُ**»).

❊ ❊ ❊

من هو عبد الله ابن صيّاد (صائد) المذكور مع أحاديث الدجال؟

ظهر عبد الله بن صيّاد في زمن رسول الله ﷺ، وله مواقف مع رسول الله ﷺ تدلّ على أنه مشعوذ أفّاك، وكان النبي ﷺ يشكّ أنه المسيح الدجال، ولم يتبيّن له حاله، بل كان بعض الصحابة يحلف أمام رسول الله ﷺ أن ابن صيّاد هو الدجال ولا يُنكِر عليه النبي ﷺ، ومع العلم أن معرفة حقيقته لا تقرّب العبد إلى الله زلفى، وأنّ الاشتغال بها مضيعة للوقت، ذلك أن ابن صيّاد مضى ونحن ننتظر الدجال؛ فليكُن استعدادنا لِما هو آتٍ، سواء كان هو ابن صيّاد أم غيره. (قاله الشيخ محمود عطية في كتابه «فقد جاء أشراطها»).

وقد تزوّج ابن صيّاد، ووُلِد له ـ فيما وقفتُ عليه ـ ولدان، وقد رويا أحاديث عن النبي ﷺ، وهما:

أ ـ ابنه **عمارة بن عبد الله بن صياد الأنصاري، أبو أيوب المدني.**

ب ـ ابنه **الوليد بن عبد الله بن صياد المدني.**

ج ـ حفيده **أيوب بن عمارة الأنصاري.**

وانظر للتوسع بشأن ذريته «كناشة البيروتي» (٣٥٠).

❋ ❋ ❋

تخريج قصة تميم الداري ولقائه بالدجّال، وبيان أن فاطمة بنت قيس لم تنفرد بسماعها ولا بروايتها

روى مسلم في «صحيحه» (٢٩٤٢) عن **فاطمة بنت قيس** رضي الله عنها ـ وهي من المهاجرات الأوائل ـ رواية النبي ﷺ لـخبر تميم الداري الطويل ولقائه بالدجال في إحدى جزائر البحور مشرق المدينة النبوية، وأنّه موثقٌ بالحديد ومحبوسٌ في تلك الجزيرة إلى أن تجيء المدّة التي قدّر اللّهُ خروجه فيها.

ورواية **فاطمة بنت قيس** لهذا الحديث الطويل يدلّنا على مقدار حفظها وعلمها، قال **ابن قيّم الجوزية** في «زاد المعاد» (٥/ ٥٣٥): «إذا شئتَ أن تعرف مقدارَ حفظها وعلمها، فاعرفه مِن حديث الدَّجَالِ الطويلِ الذي حَدَّث به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر، فوعته فاطمةُ وحفظته، وأدَّته كما سمعته، ولم ينكره عليها أحد مع طوله وغرابته». اهـ.

قال الحافظ **ابن حجر العسقلاني** (ت ٨٥٢ هـ): لم تنفرد فاطمة بنت قيس بسماعها ولا بروايتها، بل جاءت القصة مروية عن جماعة من الصحابة غيرها، ودَلَّ ورودها علينا من رواية عائشة أمّ المؤمنين وأبي هريرة وجابر وغيرهم ﷺ على أنّ جماعة آخرين رَوَوْها، وإنْ لم تتصل بنا روايتهم. اهـ.

وعزا ابنُ حجر حديثَي عائشة وأبي هريرة لمسند الإمام أحمد (٦/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ و٤١٧ ـ ٤١٨)، وجاء فيهما: قال عامر فلقيت المحرَّر بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال: أشهد على أبي أنّه حدَّثني كما حدَّثَتك فاطمة، غير أنّه قال: قال رسول الله ﷺ أنّه نحو المشرق. قال: ثم لقيتُ القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة، فقال: أشهد على عائشة أنّها حدثتني كما حدَّثَتك فاطمة، غير أنّها قالت: «**الحرمان عليه حرام مكة والمدينة**». اهـ.

أما حديث جابر، فرواه أبو داود (٤٣٢٨) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر: «**إنه بينما أناس يسيرون في البحر، فنفد طعامهم، فرُفِعَت لهم جزيرة، فخرجوا يريدون الخبر، فلقيتهم الجساسة...**» .(وضعّف إسناده الألباني).

* نقلتها من كناشة البيروتي (١٣١١).

❁ ❁ ❁

الجمع بين خبر تميم الداري عن الدجال
وما عُرِف من حال ابن صيّاد

قال الحافظ **ابن حجر العسقلاني** (ت ٨٥٢ هـ):

يُحتَمل في طريق الجمع بين خبر تميم الداري (رواه مسلم/ ٢٩٤٢) وما عُرِف من حال ابن صياد أنّ الله تعالى أخرجه إلى الجزيرة المذكورة على الصفة المذكورة في ذلك الوقت حتى رآه تميم ومَن معه، وأخبر النبيَّ ﷺ بما سمعه منه في ذلك؛ ليكون موعظةً وتحذيراً من فتنته إذا خرج. وفيه إشارة إلى أنّ أموره ملتبسة غير متّضحة، ويُحتمل أن يكون الله سبحانه وتعالى أظهر لأولئك مثالاً على صفته بما يؤول إليه حاله بعد أنْ يتحوّل من المدينة الشريفة، التي من شأنها أنْ تنفي خبثها، وأنّه يُسجَن في تلك الجزيرة إلى أنْ يَأذن الله تعالى في خروجه في الوقت الذي يريده، ويكون ذلك من الأمور التي يستمر منها خفاء حاله وعدم الوقوف على حقيقة

أمره، لِما يريد الله تعالى من الافتتان به في أول أمره وفي آخره.

❊ نقله السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (ص ٩٠٨/ ط. دار ابن حزم)، ونقلتها من كناشة البيروتي (١٢٧٠).

❊ ❊ ❊

هل تتمنون خروج المسيح الدجال؟!

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتينّ على أمتي زمان يتمنّون فيه خروج الدجال!**»

قلتُ: يا رسول الله بأبي وأمي! مِمَّ ذاك؟!

قال: «**ممّا يلقون من العناء أو الضَناء!**»

❊ رواه الطبراني في المعجم الأوسط، وصحح إسناده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٠٩٠)، وقال: أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٨٤- ٢٨٥) بلفظ الطبراني: «**يأتي على الناس...**» الحديث؛ إلا أنه وقع فيه: «**العناء والعناء**»! هكذا مكرراً؛ ويمكن أن يُقرأ كذلك من مصورة «المعجم الأوسط»، ولعل الصواب ما أثبته أعلاه. اهـ. قال أبو معاوية البيروتي: ويُحتمل أن تُقرَأ الكلمة: (الفَناء).

❊ ❊ ❊

الرد على منكري خروج الدجّال!

أحاديث خروج الدجال في آخر الزمان متواترة، وقد جمع العلامة **الألباني** أحاديث الدجال في رسالة كتبها مِن أكثر من أربعين طريقاً عن نحو أربعين صحابيًّا، وقال في «تحقيق شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٥٠١): اعلم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الإيمان بها، ولا تغترّ بـمَن يدَّعي فيها أنها أحاديث آحاد، فإنهم جُهَّال بهذا العلم، وليس فيهم من تَتَّبع طرقها، ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره، ومن المؤسف حقًّا أن يتجرّأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم، لا سيما والأمر دين وعقيدة! اهـ.

وهذه الأحاديث تظهر أن الدجال شخصٌ حقيقي، يعطيه الله ما شاء من الخوارق العظيمة فتنة وابتلاء للعباد، وقديماً أنكر خروجه بعض الفرق الضالة كالمعتزلة

والجهمية، ومن المعاصرين الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م) ـ القائل أن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح ـ، والشيخ محمد فهيم أبو عبية (؟ ـ ١٤٢٩هـ/ ؟ ـ ٢٠٠٨م) ـ محقق «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ـ الذي ذهب إلى أن الدجال رمز لاستشراء الباطل وليس رجلاً من بني آدم!

وقد أخبرنا عن هؤلاء المكذِّبين سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خطب على المنبر قائلاً: **«سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَبِالدَّجَّالِ، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِعَذَابِ القَبْرِ، وبِقَوْمٍ يُخْرَجُونَ مِنْ النَّارِ بَعْدَمَا امْتَحَشُوا»**[(١)].

ونقول لهؤلاء المكذِّبين أن الأحاديث الواردة في ذكر الدجال وخوارقه صحيحة ثابتة، ولا يجوز ردّها أو تأويلها، وليس فيها اضطراب أو تعارض، واتفق أهل العلم بالحديث ـ كالحافظ ابن كثير وابن حجر وغيرهما ـ على تواتر حديث الدجّال ونزول عيسى عليه السلام من السماء لقتله، بل ألَّف الإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رسالة سَمّاها «التوضيح في

---

(١) قال الشيخ الألباني في «قصة المسيح الدجال» (ص ٣٠): أخرجه الداني في «الفتن» (ق٢٣/ ٢)، وأحمد (١/ ٢٣)، مختصراً، وإسناده حسن. اهـ.

تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح»، وخوارق الدجال حقيقية وليست بخيالات ولا تمويهات، قدَّرها الله فتنةً وابتلاءً للعباد امتحنها بهم في آخر الزمان، فيضلُّ بها كثيراً، ويهدي بها كثيراً، ويكفر المرتابون، ويزداد الذين آمنوا إيماناً.

❊ ❊ ❊

مختصر قصة الدجال
ونزول عيسى ﷺ وقتله إياه

جمع وترتيب

محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

تعليق وإضافة

أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمن

البحصلي البيروتي

قال رسول الله ﷺ:

١ ـ يا أيها الناس! إنها لم تكن فتنةٌ على وجه الأرض منذ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ ـ ولا تكون حتى تقوم الساعة ـ أَعْظَمَ من فتنة الدجال، ولن ينجو أحدٌ ممّا قبلها إلا نجا منها، وإنه لا يضرّ مسلماً.

٢ ـ وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًّا إلا حذّر أمته الأعور الدجال، إني لأنذركموه.

٣ ـ وأنا آخرُ الأنبياءِ، وأنتم آخرُ الأُمَمِ.

❋ ❋ ❋

٤ ـ وهو خارجٌ فيكم لا مَحالة. إنه لحَقّ، وأما إنه قريبٌ، فكلُّ ما هو آتٍ قريب. إنما يخرج لغضبةٍ يغضبها، ولا يخرج حتى لا يُقسَم ميراث، ولا يُفرَح بغنيمة.

٥ ـ فإنْ يخرج وأنا بين ظَهْرَانَيْكُمْ؛ فأنا حجيجُ لكلِّ مسلم، وإنْ يَخْرُجِ من بعدي؛ فكلُّ امرئٍ حجيجُ نفسِه، واللّهُ خليفتي على كل مسلم.

(وفي حديث أم سلمة: **وإنْ يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين**).

❊ ❊ ❊

٦ ـ وإنه يخرج من أرضٍ قِبَل المَشْرِق يُقال لها: (خُراسان)، في يهودية أَصْبَهان، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كأنَّ وجوههم المجان المطرقة، من خَلَّةٍ بين الشام والعراق، فعاثَ يميناً وعاث شمالاً، يا عباد اللّه! فَاثْبُتُوا (قالها ثلاثاً).

❖ الشرح:

خُراسان: إقليم يقع حاليًّا في إيران.

أَصبَهان: مدينة تقع في وسط إيران، مساحتها **(١٠٥،٩٣٧)** كيلومتر مربع، يسكنها قرابة ثلاثين ألف يهودي الآن، وفي الحديث في «صحيح مسلم» **(٢٩٤٤)** أنه «**يتبع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصبهان عليهم الطيالسة**». ويتبعه اليهود لأن في عقيدتهم ـ كما في كتابهم «التلمود» ـ أنه مسيحهم المنتظر (Messaiah) الذي سيقيم لهم دولتهم، ولهم صلوات يدعون فيها لخروجه، وكذبوا! بل هو مسيح الضلالة الكذّاب.

المجن: الترس، شبَّه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها.

خلّة: أي طريق.

❍ فائدة عن يهود أصبهان:

ذكر **أبو نعيم** (ت ٤٣٠ هـ) في «ذكر أخبار أصبهان» أنّ هناك قرية اسمها (اليهودية) تبعد عن مدينة أصبهان قرابة فرسخ (ثماني كيلومترات)، وكانت تُسَمَّى في أيام مملكة الفرس كو جهودان؛ يعني سكة اليهود. اهـ.

وقال **ياقوت** (ت ٦٢٦ هـ) في «معجم البلدان»: كانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجي، وهو الآن يُعرف بشهرستان وبالمدينة، ولـمّا سار **بخت نصر** (ملك بابل) وأخذ بيت المقدس وسبى أهلها (قرابة عام ٥٨٧ ق.م.)، حملَ معه يهودَها وأنزلهم أصبهان، فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها، وسمِّيَت اليهودية، ومضت على ذلك الأيام والأعوام فخربت جي وما بقي منها إلا القليل، وعمِّرت اليهودية، فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية.

❊ ❊ ❊

٧ ـ فإنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قبلي. (وفي حديث عبادة: **إني قد حدَّثتكم عن الدجال حتى خشيتُ ألّا تَعْقلوا**).

٨ ـ إنه يبدأ فيقولُ: أنا نبيٌّ، ولا نبيٌّ بَعدي.

٩ ـ ثم يُثَنِّي فيقول: أنا ربُّكُم. ولا ترون ربَّكم حتى تموتوا.

○ فائدة:

في هذا الحديث إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وعدم رؤيته في الدنيا.

❊ ❊ ❊

١٠ ـ وإنه أعور، ممسوح العين اليسرى، عليها ظَفَرةٌ غَليظَةٌ، خضراء كأنها كوكب دري، عينه اليمنى كأنها عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، ليست بناتئة، ولا حَجْرَاءَ، جفال الشعر، ألا ما خفي عليكم من شأنه؛ فلا يخفين عليكم إن ربَّكم ليس بأعور، ألا ما خفي عليكم من شأنه؛ فلا يخفين عليكم أن ربَّكم ليس بأعور (ثلاثاً)**، وأشار بيده إلى عينيه، وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا.**

❖ الشرح:

ظَفَرةٌ غَليظَةٌ: هي جلدة تغشى العين، وإذا لم تُقْطَع عَمِيَت العين. (فتح الباري).

عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ: الطافية هي البارزة؛ وهي غير الممسوحة، والمعنى أنَّ عينه نَاتِئَةٌ نُتُوء حَبَّة العِنَب من بين أَخَوَاتها. (فتح الباري).

لا حَـجْـرَاءَ: أي لـيـسـت مُـتَـصَـلِّـبَـة، وإذا رُوِيَـت (**لا جَحْرَاءَ**): أي ليست عميقة. (فتح الباري).

جُفَالُ الشَّعِرِ: أي كثير الشعر.

إن ربَّكم ليس بأعور: يعني أنه يدَّعي الألوهية فلا يفتنن أحداً بدعواه وبدجله وكذبه وتمويهه، والدليل على كذبه موجود في وجهه، وهو أنه أعور، وهذا نقص، ولو كان إلهاً لكمّل نفسه ولم يكن فيه هذا العيب والخلل. (شرح سنن أبي داود للعبّاد).

❊ ❊ ❊

١١ ـ إنه يمشي في الأرض، وإنّ الأرضَ والسماءَ لله.

١٢ ـ إنه شاب قَطَط؛ كأني أشبهه بعبد العزّى بن قَطَن، قصير، أفحج دعج، هِجان.

❖ الشرح:

القَطَط: هو المتكسر الشعر، الملتوي الشعر الذي لا يسترسل شعره ألبتة، مثل شعر الحبش. (التمهيد).

أفحج: يعني مشيته معيبة بسبب تباعد ساقيه.

هِجان: أي أبيض.

عبد العزّى بن قَطَن: جاء في «صحيح البخاري» (٣٤٤١): قال الزُّهْرِيُّ: (ابن قَطَن) رَجُلٌ من خُزَاعَةَ هَلَكَ في الـجَاهِلِيَّةِ، وجاء في حديث (٧٠٢٦): ابن قَطَنٍ رَجُلٌ من بَنِي الـمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ.

❋ ❋ ❋

١٣ ـ وإنه آدَم، جعد، جُفَالُ الشَّعِر.

❖ الشرح:

آدَم: أي أسمر.

جُفَالُ الشَّعِر: أي كثير الشعر.

❋ ❋ ❋

١٤ ـ وإنَّهُ مكتوبٌ بين عينيه: كافر؛ يقرؤه من كَرِه عمله، أو يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب.

❖ الشرح:

قال **النووي** في «شرحه على مسلم»: الصحيح الذي عليه المحقِّقون أنّ هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، يظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب

وغير كاتب (أي أمِّي لا يقرأ)، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته، ولا امتناع في ذلك.

❋ ❋ ❋

١٥ ـ وإن من فتنته؛ أنَّ معه جنّة وناراً، ونهراً وماء، وجبل خبز، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فناره جنة، وجنته نار.

- وسأله المغيرة بن شعبة عنه، فقال: قلت: إنهم يقولون: «معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء؟»، قال ﷺ: «**هو أهون على الله من ذلك**».

(وفي حديث آخر: **معه نهران يجريان، أحدهما ـ رأي العين ـ ماء أبيض، والآخر ـ رأي العين ـ نار تأجَّج، فمن أدرك ذلك منكم، فأراد الماء؛ فليشرب من الذي يراه أنه نار، وليغمض عينيه، ثم ليطأطئ رأسه؛ فإنه يجده ماءً بارداً عذباً طيباً**. وفي أخرى: **فمن دخل نهره حطّ أجره، ووجب وزره، ومن دخل ناره وجب أجره، وحطّ وزره**).

❖ الشرح:

قوله ﷺ: «**هو أهون على الله من ذلك**»: قال **النووي** رحمه الله في «المنهاج»: قال القاضي **عياض** رحمه الله: المعنى: وهو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى

على يده مضلاً للمؤمنين ومشكِّكاً لقلوبهم؛ بل إنه جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ويثبت الحجّة على الكافرين والمنافقين ونحوهم، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك.

تنبيه:

ورد في كتاب الألباني في الفقرة (١٥) زيادة (**فلا تهللوا**)، وصوابها: **فلا تهلكوا**، فلتُصَحَّح.

❋ ❋ ❋

١٦ ـ فمن ابتُلِي بناره؛ فليَسْتَغِثْ باللّه، وليقرأ عليه فواتح سورة (الكهف)، فإنها جواركم من فتنته.

❖ الشرح:

قال **النووي**: قيل سبب ذلك ما في أول سورة الكهف من العجائب والآيات، فمَن تدّبرها لم يُفتَن بالدجال.

١٧ ـ وإن من فتنته؛ أن يقول للأعرابي: أرأيتَ إنْ بعثت لك أباك وأمك؛ أتشهد أني ربّك؟ فيقول: نعم. فيَتَمَثَّل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني! اتّبعه؛ فإنه ربّك!

❍ فائدة:

هذا الحديث دليل على استعانة الدجّال بالشياطين لتمرير إفكه وحِيَله، والشياطين لا تخدم إلاّ مَن يكون في

غاية الإفك والضلال والعبودية لغير الله.

❋ ❋ ❋

١٨ ـ وإن من فتنته؛ أن يُسَلَّط على نفسٍ واحدة فيقتلها، وينشرها بالمنشار حتى تلقى شقّين.

١٩ ـ وإن من فتنته؛ أن يمرَّ بالحي فيدعوهم، فيكذِّبونه، فينصرف عنهم، فلا تبقى لهم سائمة (السَّائمة من الماشية: الراعيةُ) **إلا هلكت.**

٢٠ ـ وإن من فتنته؛ أن يمرّ بالحي فيدعوهم، فيصدّقونه، ويستجيبون له، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه، وأمدّه خواصر (أي سمينة شبعى)، **وأدرّه ضروعاً** (أي ممتلئة بالحليب).

٢١ ـ ويَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فيقولُ لها: أَخْرِجِي كنوزك، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ.

❖ الشرح:

الخَرِبَةِ: الأرض الخراب.

يعاسيب النحل: قال القاضي عياض: قوله (كيعاسيب النحل) أي جماعتها، وأصل اليعسوب أمير النحل، ويُسَمّى كل سيد يعسوباً، وإذا صار أمير النحل اتبعته جماعاتها.

(اهـ من مشارق الأنوار). والمعنى أي تظهر له وتجتمع عنده.

٢٢ ـ يخرج في زمان اختلاف من الناس، وفرقة وبغض من الناس، وخِفَّة من الدين، وسوء ذات بَيْن، فيرد كل منهل، فتُطْوَى له الأرض طي فروة الكبش.

تنبيه:

يجب الحث على الائتلاف بين المسلمين وترك الخلاف والنزاع والفرقة، والفتنة أعظم في وقت الخلاف منها في وقت الائتلاف، لأن الدجال يخرج في زمان اختلاف من الناس وفرقة وبغض.

❊ ❊ ❊

٢٣ ـ ولا يخرج حتى تنزل الروم بالأعماق، أو بدابق، يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام، فيخرج إليهم جيش من المدينة مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. فَإِذَا تَصَافّوا قَالَتِ الرّومُ: خَلّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الّذِينَ سُبُوْا مِنّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا. وَاللّهِ؛ لَا نُخَلّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ، وتكون عند ذاكم القتال ردّة شديدة، فيشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كلٌّ غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة

للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كلٌّ غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلّا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم ـ هم أفضل الشهداء عند الله ـ ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيُقْتَلون مقتلة؛ إمّا قال: لا يرى مثلها؛ وإما قال: لم يُرَ مثلها، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم؛ فما يخلفهم حتى يخرّ ميتاً؛ فيتعادّ بنو الأب؛ كانوا مئة؛ فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يُفرَح أو أي ميراث يُقاسم؟ فيبلغون قسطنطينية فيفتحونها.

(وفي رواية: **سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟** قالوا: نعم يا رسول الله! قال: **لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر. فيسقط أحد جوانبها الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله، والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالث: لا إله إلا الله، والله أكبر. فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا**).

فبينما هم يقتسمون الغنائم- قد علّقوا سيوفهم بالزيتون؛ إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح الدجال قد خلفكم في أهليكم. فيرفضون ما بأيديهم ويخرجون، وذلك باطل، فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذٍ، فإذا جاؤوا الشام، خرج.

❖ **الشرح:**

دابق: هي قرية في شمال سوريا.

ردّة شديدة: أي عطفة قوية.

شرطة: طائفة من الجيش تُقَدَّم للقتال.

نهد: أي نهض وتقدم.

فيجعل الله الدبرة عليهم: أي يُهْزَم الروم.

فيتعاد بنو الأب: أي يعُدُّ بعضهم بعضاً.

قسطنطينية: (استانبول)، مدينة قيصر، بناها قسطنطين الملك، وهو أول من أظهر دين النصرانية ودَوَّنه، وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر، وقد سُئِل رسول الله ﷺ: أيّ المدينتين تُفتَح أولاً: أقسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «**مدينة هرقل**

تُفتَح أولاً». يعني: قسطنطينية. (رواه أحمد (٢/١٧٦)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤)، وقال: وقد تحقَّق الفتح الأول على يد الفاتح العثماني بعد ثمانماية سنة من إخبار النبي ﷺ بالفتح، وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد). اهـ.

وقال **الشيخ أحمد شاكر**: فتح القسطنطينية المبشَّر به في الحديث سيكون في مستقبل قريب أو بعيد يعلمه الله عز وجل، وهو الفتح الصحيح لها حين يعود المسلمون إلى دينهم الذي أعرضوا عنه، وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا فإنه كان تمهيداً للفتح الأعظم، ثم هي قد خرجت بعد ذلك من أيدي المسلمين منذ أعلنت حكومتهم هناك أنها حكومة غير إسلامية وغير دينية، وعاهدت الكفار أعداء الإسلام، وحكمت أمتها بأحكام القوانين الوثنية الكافرة، وسيعود الفتح الإسلامى لها إنْ شاء الله كما بَشَّر به رسول الله ﷺ. (حاشية عمدة التفسير ٢/٢٥٦).

٢٤ ـ وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه؛ إلا أربع مساجد: مسجد مكة، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى.

* انظر الكلام على هذا الحديث في أول الكتاب تحت فصل (السكن في مكة أو المدينة).

❊ ❊ ❊

٢٥ ـ **وإنّ أيامه أربعون يوماً؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وَسَائِر أَيَّامه كَأَيَّامِكُمْ.**

قالوا: فذلك اليوم الذي كسَنَة؛ أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: **لا؛ اُقْدُرُوا لَهُ قَدْره.**

قالوا: وما إسراعه في الأرض؟ قال: **كالغيث استدبرته الريح.**

❖ الشرح:

قال **النووي** في «المنهاج»: معنى «**اُقْدُرُوا لَهُ قَدْره**» أنّه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كلّ يوم فصلّوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلّوا العصر، فإذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلّوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، وهكذا إلى أن ينقضي ذلك اليوم. اهـ.

ويظهر لنا في الحديث حرص الصحابة على الصلاة والسؤال عن كيفية إقامتها في وقتها.

❍ فائدة:

قال الشيخ **عبيدالله المباركفوري** (ت ١٤١٤ هـ) في «مرعاة المفاتيح»: لا إشكال في طَيّ الدجال جميع البلاد في المدة التي ذُكِرَت في الأحاديث ولا مجال لاستبعاده،

حيث اختُـرِعَت في عصرنا هذا سيارات سريعة وقطارات بخارية وكهربائية في البر وبواخر سريعة الجري في البحر وطيارات ونفاثات وصواريخ ذرية تقطع في أقصر وقت من الأبعاد والمسافات ما كان لا يتصوره الإنسان قبل ذلك.

❋ ❋ ❋

٢٦ ـ **وإنّ قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شِدَاد يصيبُ الناسُ فيها جوعٌ شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الأرضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثم يأمرُ السماء في الثانية فتحبس ثُلُثَيْ مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثُلُثَيْ نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تَقْطُرُ قَطْرَةٌ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كلها، فلا تنبت خضراء، فلا تبق ذات ظلف** (أي ذات ظفر مشقوق من البقر والغنم) **إلا هلكت؛ إلا ما شاء الله.**

قيل: فما يُعِيشُ الناسَ في ذلك الزمان؟ قال: **التَّهْلِيلُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَيُجْرَى ذلك عليهم مَجْرَى الطعام.**

٢٧ ـ **لا يأتي مكة والمدينة من نقبٍ من نقابها إلا لَقِيَتْهُ الملائكةُ بالسيوف صَلْتَةً** (أي رافعة السيوف).

٢٨ ـ **وإنه ليس من بلدة إلّا يَبْلُغُهَا رُعْبُ المسيح**

الدجال؛ إلا المدينة؛ لها يومئذٍ سبعة أبواب، على كلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عنها رُعب المسيح.

❁ ❁ ❁

٢٩ ـ حتى ينزل عند السَّبَخَةِ سبخة الجرف، دُبُر أُحُد فيضربُ رواقه.

❖ الشرح:

سبخة الجرف: السبخة أرض ذات ملح، والجُرُف من نواحي المدينة النبوية يقع شمالها.

إضافة:

روى أبو داود (٤٢٥٠، ٤٢٩٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُوشِكُ المسلمون أن يُحْصَرُوا بالمدينة حتى يكون أَبْعَدُ مَسَالِحِهِمْ سَلاحِ**».

سَلَاح: قال الزهري: هو موضِعٌ قريب من خيبر. (سنن أبي داود ٤٢٥١).

قال الشَّيْخ عبد الحق الدَّهْلَوِيّ (٩٥٩ ـ ١٠٥٢ هـ): الظَّاهِر أَنَّ هذا إِخْبَار عن حال الـمُسْلِمِينَ زَمَن الدَّجَّال حين يَأْرِزُ الإسلام إلى الـمَدِينَة الـمُطَهَّرَة، أو يكون هَذَا في زَمَان آخر. (عون المعبود).

٣٠ ـ فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات (أي هزّات)، **فلا يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ إلّا خرَجَ إليه، فتَنفي الْخَبَثَ منها كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذلك اليومُ يومَ الخَلاص، وأكثرُ مَن يخرج إليه النساء.**

تنبيه:

يجب الاهتمام بالنساء في الدعوة، والتأكيد على تعليمهن العلم الشرعي، والمرأة إذا لم تُرشَد للخير فقد تنساق مع الشر، ومع قلَّة الدين في زمن ظهور الدجال تجد أنَّ أكثرَ أتباعه النساء اللاتي يغترن بالمظاهر والفتن والشبهات.

الكِيرُ: كِير الحَدّاد، وهو المَبْنِيُّ من الطِّين، وقيل: الزِّقّ الذي يُنْفَخ به النَّار. والمعنى: أي تُخْرجه عنها، وهو من النَّفْي: الإبْعاد عن البلَد. (النهاية في غريب الحديث والأثر).

❊ ❊ ❊

٣١ ـ فيتوجه قِبَلَه رجلٌ من المؤمنين، ممتلىء شباباً، هو يومئذٍ خير الناس، أو من خيرهم، فتلقاه المسالحُ ـ مسالح الدجال ـ فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج. قالوا: أوَما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربِّنا خفاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه؟

قال: فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس! أشهد أن هذا الدجال الذي ذَكَر (وفي طريق: الذي حدّثنا) رسول الله ﷺ حديثه، **قال: فيأمر الدجالُ به فيُشبَّح، فيقول: خذوه وشبّحوه. فيوسع ظهره وبطنه ضرباً، قال: فيقول: أوَما تُؤمِنُ بي؟ قال: فيقول: أنت المسيحُ الكذاب! فيقول الدجال: أرأيتم إنْ قتلتُ هذا ثم أحييته؛ أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيُؤمر به، فَيُؤْشَرُ بِالمِئْشَارِ من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، فيقتله** (وفي حديث النواس: **فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض**). **قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قُمْ. فيستوي قائماً، قال: ثم يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: والله؛ ما ازددتُ فيك إلا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس! إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس. قال: فيأخذه الدجالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ ما بين رَقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إليه سبيلاً، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيَقْذِفُ به، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إلى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أَعْظَمُ الناسِ شهادةً عند ربِّ العالمين».**

❖ الشرح:

المسالح: جمع المسلح، وهم الذين يحفظون الثغور

من العدو، ويُقصَد بهم هنا حرّاس الدجال وأعوانه.

يؤشر: يُنشَر.

يُشَبَّحُ: يُـمَدُّ على بطنه.

❍ فائدة:

المؤمن الذي يكشف زيف الدجال وكذبه يكون مسلماً متمسكاً بالعلم الشرعي المبني على الدليل الشرعي؛ لذا تجده يخاطب الدجال بلهجة الواثق كما في الحديث: «. . . **فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه**». فهو نَسَبَ عِلْمَهُ بالدجال لعلمه بحديث الرسول ﷺ، وهذا من أعظم العلم الشرعي، وهذا يدل على أهمية تعلّم العلم الشرعي.

❀ ❀ ❀

٣٢ ـ **ثم تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، ثم يأتي جبل إيليا** (إيلياء اسم لمدينة بيت المقدس)، **فيحاصر عصابة من المسلمين، فيلقى المؤمنون شدّة شديدة، ويفرُّ الناس من الدجال في الجبال، فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله! فأين العرب يومئذٍ؟ قال** ﷺ: «**هم يومئذٍ قليل**».

❍ فائدة:

الكثرة ليست دائماً دليلاً على الحق، فالدجال باعتباره

فتنةً عظيمة سيتبعه أناس كثيرون؛ فهل نقول إنه على الحق؟ لا، بالطبع؛ فعلى المسلم أن يلزم الحق ولو كان وحده.

❊ ❊ ❊

٣٣ ـ **وإمامهم رجل صالح، وقال ﷺ: المهدي منّا آل البيت؛ من أولاد فاطمة، يُصْلِحُهُ الله في ليلة، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، أجلى الجبهة** (أي واسع الجبهة)، **أقنى الأنف، يملأ الأرض قِسْطًا وَعَدْلًا؛ كما مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يملكُ سبعَ سنين.**

- وقال ﷺ: «**عصابتان من أمّتي أحرزهما الله من النار: عِصَابَةٌ تَغْزُو الهِنْدَ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مع عيسى ابن مريم عليه السلام**».

- وقال ﷺ: «**من أدركه منكم، فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ**».

○ فائدة:

روى أحمد (٤/ ٩٠) أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: أمرني أمير المؤمنين أن أسير إلى الهند، والهند في أنفُسنا يومئذٍ البَصْرَة. اهـ.

ونقل الحافظ **ابن كثير** في «البداية والنهاية» (أحداث سنة ١٤هـ) أنَّ عُمَرَ كَتَبَ إلى عُتْبَةَ بن غَزْوَانَ حين وَجَّهَهُ إلى البَصْرَةِ: يَا عُتْبَةُ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ. اهـ.

وقال الشيخ **مشهور سلمان** في «العراق في أحاديث وآثار الفتن» (١/ ٣٦١/ط. الفرقان): الهند كانت في نفوسهم البصرة، وبه تُفهَم سائر الأحاديث الوارد فيها ذكرُ (الهند). اهـ. وأفادني الشيخ **علي الحلبي** أنّ ذلك لكون البصرة طريقاً إلى الهند.

قلت: رجَّح الشيخ **حمود التويجري** في «إتحاف الجماعة» (١/ ٣٦٦) ـ وغيره ـ أنها الهند المعروفة وليست البصرة، والأمر يحتاج لمزيد بحث.

❊ ❊ ❊

٣٤ ـ فبينما إمامهم قد تقدَّم يصلِّي بهم الصبح؛ إذْ نَزَلَ عليهم من السماء عيسى ابن مريم الصبح، عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفَّيه على أجنحةِ مَلَكَين، إذا طَأطَأَ رأسهُ قَطر، وإذا رفعه تحدَّرَ منه جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فلا يَحِلُّ لكافرٍ يَجِدَ رِيحَ نَفَسِهِ إلا مات، وَنَفَسُهُ ينتهي حيث ينتهي طَرْفُهُ.

❖ الشرح:

مهرودتين: يعني ثوبَين مصبوغين.

«فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه»: نَفَسُ عيسى ﷺ ينتهي حيث

ينتهي طرفه على مدّ البصر، بمعنى أن الكفار الموجودين في الدائرة التي نصف قطرها مد بصر عيسى يموتون.

❍ فائدة حول نزول المسيح على منارةٍ شرقي دمشق:

ورد في حديث الدجّال في «صحيح مسلم» (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه مرفوعاً: «. . . **فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ**». اهـ.

قال الحافظ **المقريزي** (ت ٨٤٥ هـ) في كتابه «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» (١/ ١٩٣/ ط. دمشق):أخبرني الحافظ شيخ السنَّة عمادُ الدين أبو بكر بن أبي المجد الحنبلي رحمه الله قال: أخبرني عمادُ الدين بن كثير قال: سمعتُ **شيخ الإسلام** ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) يقول: «لينزلنّ عيسى ابن مريم على هذه المنارة»، ويشير إلى منارة جامع بني أمية الشرقية، وتكون يومئذٍ بيضاء. قال: وكانت حينئذٍ غير بيضاء فاحترقت بعد موت الشيخ، وأُعِيدَت وبيّضت.

قال كاتبه (المقريزي): وهي باقية إلى اليوم لم تحترق عند حريق الجامع في نوبة الطاغية تيمورلنك في سنة ثلاث وثمان مئة عند دخوله دمشق وتحريقها. اهـ.

❋ ❋ ❋

٣٥ ـ ليس بيني وبينه نبي (يعني: عيسى)، وإنه نازلٌ، فإذا رأيتموهُ فاعرفوه: رجلٌ مربوعٌ إلى الحُمرة والبياض بين مُمَصَّرتَيَنِ، كأنّ رأسه يقطر وإنْ لم يصبه بَلَل، فيقاتِلُ الناسَ على الإسلام، فيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقتلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللّهُ في زمانه المِلَل كلّها إلا الإسلام.

❖ الشرح:

مربوعٌ: أي مُتَوَسِّط بين الطُّول وَالقِصَر.

مُمَصَّرتَيَنِ: الـمُمَصَّرَةُ من الثياب: التي فيها صُفْرة خَفيفَة.

تنبيه:

المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يقضي على جميع الأديان، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام، ولذلك فإنه يكسر الصليب، وهو رمز النصرانية الـمحرّفة، ويقتل الخنزير الذي حرَّمه الإسلام، ويضع الجزية، فلا يقبل من اليهود والنصارى الجزية، ولا يقبل منهم إلا الإسلام، كما في الحديث المذكور أعلاه. وعدم قبول الجزية لا يعد نسخاً، فإنّ الرسولَ ﷺ أخبر أن الجزية تُقْبَل إلى أن ينزل عيسى، وبعد ذلك لا تُقْبَل، يقول النووي: (ويضع الجزية): الصواب أنه لا يقبلها، ولا يقبل من الكفار إلاّ الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه

بها، بل لا يقبل إلا الإسلام، أو القتل، هكذا قال الإمام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء. (القيامة الصغرى (ص ٢٦٧) لعمر الأشقر).

❋ ❋ ❋

٣٦ ـ وقال: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم** (وفي رواية: **وأمّكم) منكم؟**».

قال ابن أبي ذئب للوليد بن مسلم: تدري ما «**أمَّكم منكم**»؟ قلت: تخبرني. قال: فأَمَّكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ.

إضافة: من «كناشة البيروتي» (٨٠٢):

قال أبو ذر الهروي: حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين؛ قال: «معنى: «**وإمامكم منكم**»؛ يعني: أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل». وقال ابن التين: «معنى قوله: «**وإمامكم منكم**» أن الشريعة المحمدية متَّصلة إلى يوم القيامة، وأنَّ في كل قرن طائفة من أهل العلم». (نقلها ابن حجر في «فتح الباري»).

وللأسف، فقد وُجِدَ مِن فقهاء الأحناف مَن يزعم أن نبي الله عيسى عليه السلام يحكم في آخر الزمان بالمذهب الحنفي! فقد قال **أحمد الفاروقي السرهندي** في كتابه «المنتخبات»: «ذكر الخواجة محمد بارسا في «الفصول

الستة» نقلاً أن عيسى عليه وعلى نبينا السلام يعمل بعد نزوله بمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله»! اهـ.

وذكر **الحصكفي** في مقدّمة كتابه «الدر المختار» أن الخَضِرَ أودع أوراق المذهب الحنفي في نهر جيحون إلى وقت نزول عيسى عليه السلام، حتى إذا نزل أخذ هذه الصحائف وتعلّم منها المذهب الحنفي (!!!) حتى يحكم به آخر الزمان. اهـ.

قال **البرزنجي الشافعي** (١٠٤٠ ـ ١١٠٣ هـ) في «الإشاعة لأشراط الساعة» (ص ٢٢٢): «وقع لبعض جهلة عوام الحنفية أنه ادّعى أن كلًّا من عيسى والمهدي يقلِّدان مذهب أبي حنيفة، وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسية شاع في تلك الديار، وكان بعض مَن يتوسّم بالعلم من الحنفية ويتصدّر للتدريس يشهر هذا القول، ويفتخر به، ويقرّره في مجلس درسه بالروضة النبوية، فذُكِرَ لي ذلك فأنكرته، فلمّا بلغه إنكاري نسبني إلى التنقيص في حق الإمام أبي حنيفة، وحاشاه من ذلك، **ولو سمعه أبو حنيفة لأفتى بتعزير أو تكفير قائله**، ثم بعد مدّة وقفتُ للشيخ علي القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ) نزيل مكة المشرفة رحمه الله على تأليف سمّاه «المشرب الوردي في مذهب المهدي» نقل فيه هذا القول وردّ عليه ردًّا شنيعاً، فأرسلتُ الكتاب لمجلس دَرْسِه، فقُرِئ عليه، وافتضح بين تلامذته». اهـ.

❋ ❋ ❋

٣٧ ـ **فرجع ذلك الإمامُ ينكص ـ يمشي القَهْقَرَى** (أي للوراء) **ـ ليتقدَّم عيسى، فيقول: تَعالَ صَلِّ لَنَا. فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: لا؛ إن بعضكم على بعض أمراء؛ تَكْرِمَةَ الله لهذه الأُمَّة، تَقَدَّم فصلِّ. فيصلِّي بهم إمامُهم.**

٣٨ ـ **ثم يأتي الدجال جبل (إيلياء)، فيحاصرُ عصابةً من المسلمين، فيقول لهم الذين عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية إلّا أنْ تقاتلوه حتى تلحقوا بالله، أو يفتح لكم. فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا.**

٣٩ ـ **فبينما هم يعدّون للقتال، ويسوون الصفوف؛ إذ أقيمت الصلاة، صلاة الصبح، فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم، فيؤمُّ الناس، فإذا رفع رأسه من ركعته قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال، وظهر المسلمون. فإذا انصرف قال: افتحوا الباب. فيفتح، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ، فيطلبه عيسى عليه الصلاة والسلام.**

❍ فائدة عن «يؤمّ المسيح الناس»:

قال العلامة **الألباني** في «صحيح موارد الظمآن» (٢/٢٣٧/حاشية): يصلي (المسيح) بهم إمامًا، وهذا وهو في بيت المقدس، حيث يَقتلُ عليه السلام الدجالَ بـ (لُد)، . . .

إن من الثابت في غير ما حديث صحيح أن عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وفي «صحيح مسلم»: «**فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضَكم على بعض أمراء؛ تكرمة الله هذه الأمة**».

فهو هناك (في دمشق) مأموم، وفي بيت المقدس إمام، وذلك يكون بعد وفاة المهدي عليه السلام، وانتقال عيسى من دمشق إلى (القدس).

❋ ❋ ❋

٤٠ ـ فيذهب عيسى بحربته نحو الدجال، فإذا نظر إليه الدجال؛ ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريه دمه في حربته، فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله، فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق.

إضافة:

(باب لُد) قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين.
قال محدّث المدينة النبوية **حمّاد الأنصاري** (١٣٤٤ ـ ١٤١٨هـ) رحمه الله: الموقع المسمى (باب لُد) الذي يَقتُل فيه **عيسى** ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ الدجّالَ، اتخذه اليهود اليوم مطاراً. (نقلتها من «المجموع في ترجمته» لولده).

أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور؛ وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين. (معجم البلدان).

٤١ ـ فَيَهْزِمُ اللّهُ اليهود، ويسلّط عليهم المسلمون، ويقتلونهم، فلا يبقى شيء مّما خلق الله يَتَوَارَى به يهودي إلا أَنْطَقَ الله ذلك الشيء؛ لا حجر، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابة ـ إلا الْغَرْقَدَةَ ؛ فإنها من شجرهم لا تَنْطِقُ ـ إلا قال: يا عبد الله المسلم! هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله.

❋ ❋ ❋

٤٢ ـ ثم يلبث الناس بعده سنين سبعاً ليس بين اثنين عداوة.

٤٣ ـ فيكون عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في أمتي مصدِّقاً بمحمدٍ ﷺ، على ملّته حكماً عَدْلاً، وإماماً مهديًّا مُقْسِطًا، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويذبح الخنزير، وتُجْمَعُ له الصلاة، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يُسْعَى على شاة ولا بعير، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها، وتكون الدعوة واحدة لربِّ العالمين. والذي

نفسي بيده؛ **لَيُهِلَّن اِبْن مَرْيَم بِفَجِّ الرَّوْحَاء حاجًّا أو معتمراً، أو ليثنينهما** (أي يجمعهما).

❖ **الشرح:**

تُجْمَعُ له الصلاة: قال **السِّندي** (ت ١١٣٨ هـ) في «حاشيته على المسند» (٢/٥١٨): لعل المراد أن الناس يؤمنون في وقته، فيجتمع كلهم للصلاة. (أفادني بها أبو مسلم محمد الخضري).

يترك الصدقة: المعنى أن المال يكثر لدرجة لا يحتاج أحد لأخذ الصدقة؛ لأنّ الكلَّ أغنياء، كما في الحديث الذي رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥): «**ويفيضَ المالُ حتى لا يقبله أحد**».

فلا يُسْعَى على شاة ولا بعير: يترك الناس رعي الشياه والإبل لغناهم عنها.

الرَّوْحَاء: مكان بين المدينة ووادي الصفراء في طريق مكة على نحو أربعين ميلاً من المدينة أو ستة وثلاثين أو ثلاثين. (لوامع الأنوار البهية).

❋ ❋ ❋

٤٤ ـ ثم يأتي عيسى ابن مريم قومٌ قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدِّثهم بدرجاتهم في الجنة.

فبينما هو كذلك؛ إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أَخْرَجْتُ عباداً لي لا يَدَانِ لأحَدٍ بِقِتَالِهِم، فحَرِّزْ عبادي إلى الطور.

ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهُم من كلّ حَدَب يَنْسِلون، فيمرّ أوائلهم على بحيرة طبرية (تقع بين الأردن وفلسطين) فيشربون ما فيها، ويمرّ آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرةً ماءً. ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر ـ وهو جبل بيت المقدس ـ فيقولون: لقد قَتَلْنَا مَنْ في الأرض، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ في السماء. فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد الله عليهم نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دماً.

ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه؛ حتى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأحدهم خيراً من مئة دينار لأحدكم اليوم، فيرغبُ نبي الله عيسى وأصحابه، فَيُرْسِلُ الله عليهم النَّغَفَ فِى رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ واحدة.

ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض مَوْضِعَ شِبْرٍ إلا مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ.

فيرغب نبيّ الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل طيراً كأعناق البُخْتِ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله.

ثم يرسل الله مطراً لا يكُنُّ منه بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فيغسل الأرض حتى يتركها كَالزَّلَفَةِ.

ثم يُقال للأرض: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ.

فيومئذٍ تأكلُ العصابةُ من الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ؛ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ من الإبل لتكفي الفِئام من الناس، واللِّقْحَة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللِّقْحَة من الغَنَم لتكفي الفخذ من الناس، ويكونُ الثورُ بكذا وكذا من المال، وتكون الفرس بالدريهمات.

ـ وقال ﷺ: «طُوبَى لِعَيْشٍ بَعْدَ المَسِيحِ، يُؤْذَنُ لِلسَّمَاءِ فِي القَطْرِ، وَيُؤْذَنُ لِلأَرْضِ فِي النَّبَاتِ، حَتَّى لَوْ بَذَرْتَ حَبَّكَ عَلَى الصَّفَا لَنَبَتَ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الأَسَدِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَيَطَأُ عَلَى الحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ، وَلَا تَشَاحَّ وَلَا تَحَاسُدَ وَلَا تَبَاغُضَ».

❖ الشرح:

لا يَدَانِ لأحَدٍ بِقِتَالِهِم: أي لا قُدْرَةَ ولا طَاقَة.

فحَرِّزْ عبادي إلى الطور: أي ضُمَّهُم إليه واجعله لهم حِرْزاً وصيانة.

من كلّ حَدَب يَنْسِلون: يَظْهَرُون من غَلِيظ الأرضِ ومُرْتَفِعِها.

النَّغَفَ: دُودٌ يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها: نَغَفَة.

فَرْسَى: أي قَتْلى.

البُخْت: نوع من الجِمال طِوَال الأعناق.

يرسل الله مطراً لا يكُنُّ منه بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ: يكُنُّ يعني يَستُر، والمعنى يرسل الله مطراً لا يستتر منه بيت مدر (المصنوع من الطين الصلب) ولا بيت وَبَر (وهو البيت المتَّخذ من صوف الإبل، والمراد أهل البادية).

الزَّلَفَةِ: جمعُها زَلَفٌ، وهي مصانع الماء، أراد أن المطَر يُغَدِّرُ في الأرض فتَصِير كأنها مَصْنَعة من مصانِع الماء. (النهاية في غريب الحديث والأثر).

اللِّقْحَة: الناقة ذات اللبن قريبة العهد بالولادة.

الفئام: الجماعة الكثيرة.

❋ ❋ ❋

٤٥ ـ وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، وتقع الأَمَنَة على الأرض؛ حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيّات لا تضرهم، حَتَّى يُدْخِلَ الوَلِيدُ يَدَهُ في الحَيّةِ فلا تَضُرُّهُ، وَتَفُرُّ الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذِّئْبُ في الغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمْلأُ الأَرْضُ مِنَ السَّلْم كمَا يُمْلأُ الإِنَاءُ مِنَ الماءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً فلا يُعْبَدُ إِلَّا الله، وَتَضَعُ الحَرْبُ أَوْزَارهَا، وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ كفاثُور الْفِضَّةِ تَنْبُتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ.

❖ الشرح:

الأحاديث الأخيرة تتحدَّث عن البركة العظيمة التي تُوجَد في ذلك الوقت، والأمن العظيم الذي يكرم الله به العباد في تلك الأيام، وكيف تُرْفَع الشحناء والتباغض بين الناس، ويجتمع البشر على كلمة الله تبارك وتعالى، فيعيش الناس في خير وأمن وسلام، وفي بحبوحة من العيش، ولذلك فإنهم يغبطون على ما يكونون فيه من نعيم.

تنزع حُـمَةُ كلّ ذات حمة: الحُمَة بالتخفيف: السَّمُّ، وقد يُشَدّد، فيُنزَع سمّ الأفاعي والعقارب وغيرها.

الفاثُور: الخِوَان، وقيل: هو طَسْت أو جامٌ من فِضَّة أو ذَهَب.

٤٦ ـ فيَمْكُثُ عيسى عليه الصلاة والسلام في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفَّى، فيصلِّي عليه المسلمون.

○ فائدة عن عمر عيسى ﷺ:

قال الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم»: ثَبَتَ في «صحيح مسلم» عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَّ عيسى يَمْكُثُ في الأرض سَبْعَ سِنِينَ**». فهذا مع هذا مُشْكِلٌ (أي مع حديث أبي داود (٤٣٢٤): **يمكث في الأرض أربعين سنة**)، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ

تُحْمَلَ هذه السَّبْعُ على مُدَّةِ إِقَامَتِهِ بعد نُزُولِهِ، ويكون ذلك مَحْمُولاً على مُكْثِهِ فيها قبل رَفْعِهِ مُضَافًا إِلَيْهِ، وكان عُمْرُهُ قَبْلَ رَفْعِهِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ سَنَةً عَلَى الْمَشْهُورِ. وَهَذِهِ السَّبْعُ تَكْمِلَةُ الْأَرْبَعِينَ، فَيَكُونُ هَذَا مُدَّةَ مُقَامِهِ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ رَفْعِهِ وَبَعْدَ نُزُولِهِ. اهـ.

❊ ❊ ❊

هذا ما تيسر جمعه من أخبار الدجال،
أعاذنا الله من فتنته.
سبحانك اللّهم وبحمدك،
أشهد أن لا إله إلا أنت،
أستغفرك وأتوب إليك.

فهرس الموضوعات